د. بسام أبو عبد الله

دول الحدائق ودول الأدغال!

لم يكن كلام مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل مجرد زلة لسان، بل كلام نابع عن بُعد أيديولوجي عقائدي قيمي لدى النخبة الغربية، لتأتي أحداث عالميةً، أو إقليمية، فتكشف المستور والمخبأ في عقول وقلوب هؤلاء، وكلام بوريل عن أوروبا الحديقة، وبقية العالم الذي صنفه بالأدغال، هو شيء بسيط مما يحمله هؤلاء ضد الشعوب والدول التي تناضل من أجل استقلالها الوطني وكرامتها، ومصطلح الأدغال يقصد به كل الأمم والشعوب التي تقف ضد مشروعات الهيمنة الغربية، وعقلية المستعمر التي لم تفارق هؤلاء في نظرتهم للعالم الآخر، ويمكننا أخذ عينات لأفكار الحديقة والأدغال مع بدء الحرب الأوكرانية، خذوا هذه العينات مثلاً:

–مراسل شبكة «CBS» شارلي داجاتا اعتبر أن الهجوم على أوكرانيا لا يمكن مقارنته بالحرب في العراق وأفغانستان لأن الأولى أكثر تحضراً، أي إنها أوروبية نسبياً.

– مراسلة «NBC» الأميركية كيلي كوبيلا قالت بصراحة «هؤلاء ليسوا لاجئين من سورية، هؤلاء لاجئون من أوكرانيا المجاورة».

– مراسل «BBC» قال إن الأوكرانيين «أناس أوروبيون بعيون زرقاء، وشعر أشقر يقتلون»، وهؤلاء أناس حضاريون من الطبقة الوسطى.

– هذه العينات من مراسلي كبريات وسائل الإعلام الغربية تعكس بعضاً من مفاهيم وأفكار دول الحدائق ومثلها الكثير الكثير التي يمكن الإشارة لها، وخذوا مثالاً آخر حياً لا نزال ندفع ثمنه حصاراً وعقاباً وتدميراً، وهو الحرب على سورية:

– دول الحدائق تؤسس غرف عمليات استخبارية، وتجلب إرهابيين من ١٠١ دولة، من أجل نشر ديمقراطية الحدائق في مناطق الأدغال.

– دول الحدائق تصرف مئات المليارات من الدولارات عبر حلفائها لتدمير البنى التحتية والمدارس والجامعات والبنى الثقافية والاقتصادية والعمرانية، ثم تتهم الآخرين بأنهم يشكلون خطراً على أمن دول الحدائق.

– دول الحدائق تحاصر لقمة عيش مواطني دولة مستقلة ذات سيادة، وتسرق نفطها وقمحها، وتحاول تقسيمها ثم تعتبر أنها تُشكل خطراً على الأمن القومي لها.

– دول الحدائق ترسل مواد كيميائية لجماعات إرهابية، وتطلب منهم استخدامها لاتهام الآخرين بها، وإلصاق تهمة مزورة لا أساس لها من الصحة.

– دول الحدائق تحتل أراضي دول أخرى، وتدمر بنيتها العمرانية، وتنهب ثرواتها، وتشرد شعوبها، ثم تتهمها بأنها تُشكل خطراً عليها.

سجل دول الحدائق مملوء بالعار، تجاه كل شعوب الأرض، وهذا السجل يشير إلى أن دول الأدغال هم أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون، ويصنفون البشر والأمم وفقاً لنظرتهم العنصرية المتعالية والوقحة، والإشكالية تكمن في أن كثيرين استكانوا لهذا التصنيف، ولم يقولوا «لا» كبيرة في وجه هؤلاء منذ أن اعتبروا أن أمنهم القومي هو في كل مكان من الكرة الأرضية، وأن من يقف في وجه مخططاتهم هو مستبد وطاغية، وينتمي لعالم الأدغال، لذلك فإن هؤلاء ينظرون للصينيين والروس والهنود والبرازيليين والأفارقة والآسيويين، على أنهم أمم الأدغال، وليسوا أمم الحدائق، فهل هناك عنصرية، وتفاهة أكثر من ذلك؟!

دول الحدائق هذه لا تفتح فمها عندما يتعلق الأمر بقضية فلسطين، وطريقة تعاطي المحتل الإسرائيلي مع الشعب الفلسطيني، وأسراه الذين يعدون بالآلاف، وتمارس ضدهم سياسات قبائل الأدغال الصهيونية من قتل وتعذيب وتدمير، بهدف كسر مقاومتهم ضد الاحتلال، ومع ذلك يرون المقاومة في المنطقة خطراً على حدائقهم المزعومة التي تسير نحو التدمير الذاتي حكماً.

الآن دعونا نذكر بعض فضائل دول الحدائق:

– أليسوا هم أول من ألقى قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناغازاكي، ليقتلوا مئات الآلاف من اليابانيين؟

– أليسوا هم أول من استخدم السلاح الكيميائي في حربهم في فيتنام؟

– أليسوا هم من غزوا العراق تحت حجج كاذبة، واعترفوا لاحقاً أنهم خدعوا العالم بكذبة وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول الشهيرة؟

– أليسوا هم من غزوا ليبيا، وكذبوا في ادعاءاتهم تجاه ما يحدث، وقتلوا الزعيم الليبي بطريقة وحشية تدل على سلوكيات من يعيشون في الأدغال، وليس في الحدائق؟

– أليسوا هم من يقودون منذ ١١ عاماً حرباً إجرامية على سورية، وتسببوا في مقتل الآلاف، وتهجير الملايين؟

– أليسوا هم من يزورون في وسائل إعلامهم، ويغسلون وعي الشعوب، والأمم لتبرير هيمنتهم وسيطرتهم، وعقلية الأدغال على العالم؟

باختصار شديد: يبدو أن التغيير الذي يشهده العالم والتحولات المتسارعة تدفع بعض النُخب الغربية لشيطنة الآخر، أي آخر يشكل مصدر منافسة لهيمنتهم، وفوقيتهم دون احترام لخصوصيات الدول، والشعوب وحضاراتهم وثقافتهم وهوياتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهو أمر أصبح مكشوفاً وعارياً أمام الرأي العام العالمي، ويحتاج للمزيد من تصليب المواجهة، والقول للغرب بوضوح شديد: العالم ليس حدائق وأدغالاً، وإنما حضارات تتكامل وتتلاقح، ويستفيد بعضها من بعض ثقافة وأدباً، وخصوصيات لابد من احترامها، وليس اقتحامها لفرض أجندات مرفوضة الآن وغداً.

سلوكيات بعض النُخب الغربية، وتصنيفها للبشر والأمم، والدول تذكرنا بعقلية النازيين الألمان والصهاينة وغيرهم الكثير ممن ما زالوا يعتقدون أن بإمكانهم الاستمرار بهذا النمط من التفكير في عالم جديد منفتح ومتكامل، لا يمكن لأمم الحدائق ودولها المتخيلة أن تنتصر على أمم الأدغال ودولها، فالعالم «الغربي» إما أن يحترم خصوصيات الشعوب والأمم، وإما لابد من هزيمة هذه العقلية المريضة الاستعمارية والنازية التي تعكس سلوكيات الأدغال، وليس الحدائق.

تسجيلات مصورة تظهر اعتداء أمن النظام التركي بالضرب على لاجئين سوريين

في إطار الانتهاكات التي يعانون منها في بلاد اللجوء، أظهرت تسجيلات مصورة مجموعات من اللاجئين بينهم سوريون يتعرضون للضرب على يد أفراد من أمن النظام التركي، في وقت واصل فيه نحو ٢٠ لاجئاً سورياً إضرابهم عن الطعام لليوم الثالث على التوالي، على خلفية احتجازهم من قبل السلطات الجزائرية تمهيداً لترحيلهم إلى صحراء النيجر.

وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، تسجيلات مصورة تظهر اعتداء رجال أمن النظام التركي على مهاجرين معظمهم سوريون، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

وأظهرت التسجيلات اعتداء عناصر من رجال الأمن الأتراك على مجموعة من الأشخاص بينهم نساء وأطفال، على حين قالت المواقع إنه لم يتسن لها التحقق من صحة التسجيلات أو مكان حدوثها، كما أن «الجهات الرسمية التركية» لم تصدر حتى اللحظة أي تصريحات تعقيباً على التسجيلات المنتشرة.

وتصاعدت في الآونة الأخيرة العنصرية وخطاب الكراهية ضد اللاجئين السوريين في تركيا ولاسيما مع تحريض مسؤولين أتراك، إذ تواصل أحزاب المعارضة التركية استثمار قضية اللاجئين مع اقتراب الانتخابات العامة المزمعة في حزيران من العام المقبل كما يستمر نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان باستغلال هذا الملف ويهدد أوروبا بفتح الحدود أمام اللاجئين، وذلك لاستخدام ملفهم ورقة سياسية، وكذلك ابتزاز دول القارة العجوز مادياً.

في غضون ذلك، واصل نحو ٢٠ لاجئاً سورياً إضرابهم عن الطعام لليوم الثالث على التوالي، وذلك على خلفية احتجازهم من قبل السلطات الجزائرية تمهيداً لترحيلهم إلى صحراء النيجر، بحسب مصادر إعلامية معارضة ذكرت أمس أن هؤلاء اللاجئين يقبعون الآن في سجن مستغانم بالجزائر وسط ظروف إنسانية صعبة، حيث يسمح لهم باستخدام الهاتف لمدة ٥ دقائق خلال اليوم.

وسبق أن رحلت السلطات الجزائرية في نهاية عام ٢٠١٨ نحو ٥٠ لاجئاً سورياً وفلسطينياً إلى النيجر، وتعقيباً على ذلك نقلت صحيفة «TSA عربي» الجزائرية، في ٢ كانون الثاني ٢٠١٩، عن مسؤول سياسة الهجرة في وزارة الداخلية الجزائرية حسان قاسيمي، قوله، «استقبلت الجزائر أكثر من ٥٠ ألف سوري لظروف إنسانية، لكن عندما يُصبح بعض هؤلاء المهاجرين خطراً على استقرار الوطن ويهددون أمنه، فإن الجزائر مطالبة بالتحرك».

وكالات

دمشق: تعزيز دور الأمم المتحدة في مواجهة الجريمة المنظمة لن يتحقق دون تحمل الدول الأعضاء المسؤولية الجماعية

أكدت سورية أنها دولة طرف في معظم الصكوك الدولية المعنية بمنع الجريمة المنظمة، وهي تحرص على تحديث وتطوير قوانينها الوطنية، بما يتناسب وهذه الاتفاقيات الدولية ويسهل تنفيذها، مشددة على أن تعزيز الدور الفعال للأمم المتحدة في مواجهة الجريمة المنظمة لن يتحقق من دون تحمل المسؤولية الجماعية من الدول الأعضاء، وتعزيز سبل التعاون الدولي.

وقال مندوب سورية الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في فيينا السفير حسن خضور، في بيان ألقاه باسم وفد سورية أمام المؤتمر الحادي عشر للدول الأطراف في اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية: «في هذا الإطار، أصدرت الحكومة السورية خلال السنوات الماضية حزمة من القوانين الهادفة إلى مواجهة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، وآخرها القانون رقم ١٤ لعام ٢٠٢١ الخاص بمنع تهريب الأشخاص، كما تم تشكيل لجنة وطنية لمتابعة تطبيق هذا القانون»، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأشار خضور، إلى أن اللجنة الوطنية السورية المعنية بمكافحة الاتجار بالأشخاص أعدت خطة وطنية تغطي الفترة ٢٠٢٠–٢٠٢٢، وتهدف لرسم سياسة شاملة للوقاية من جرائم الاتجار بالأشخاص، بما في ذلك نشر الوعي وحماية الضحايا وتقديم المساعدة لهم والملاحقة القضائية والتعاون الدولي وبناء الشراكات.

وأكد أن سورية تولي أهمية كبيرة للتعاون الوثيق مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة في فيينا، وتثمن الجهود التي يبذلها في تقديم الدعم الفني للدول الأعضاء، ولهذا فإنها تتطلع إلى انخراط هذا المكتب بشكل أكبر في العمل والتعاون مع سورية، وخاصة في ظل الحرب التي تعرضت لها سورية منذ عام ٢٠١١، مجدداً دعوة سورية لمكتب الأمم المتحدة المعني إلى القيام بزيارة ميدانية للاطلاع على الواقع، وتقييم حجم الاحتياجات واقتراح سبل تفعيل التعاون المشترك.

وأكد أن السنوات الماضية، شهدت تنامي ظاهرة الإجرام المنظم وخاصة تلك التي تمارسها العناصر الإرهابية والإجرامية في سورية، وأن هذه المجموعات الإرهابية الهمجية قد أباحت لنفسها ممارسة كل أشكال الجريمة المنظمة كالاتجار غير المشروع بالمخدرات والاتجار بالبشر وبالأعضاء البشرية والاستغلال الجنسي وتدمير ونهب الآثار السورية والأوابد التراثية والدينية وتهريبها إلى خارج البلاد، ومن ثم عرضها للبيع عبر وسائل التواصل الاجتماعي على مرأى ومسمع السلطات الرسمية في البلدان التي تعرض فيها.

ولفت خضور إلى أن سورية تبذل ضمن إمكاناتها المتاحة والمحدودة جهوداً كبيرة في التصدي للتداعيات الكارثية للإجراءات القسرية الأحادية المفروضة من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي منذ سنوات طويلة على سورية وشعبها، التي تم تشديدها والتوسع بها في السنوات الأخيرة.

وأكد أن هذه التدابير، أدت إلى بروز موجات نزوح للسكان إلى مخيمات لجوء على أراضي الدول المجاورة، وتبع ذلك تنامي ظاهرة تهريب الأشخاص والاتجار بالأشخاص، وخاصة الأطفال منهم والاتجار بالأعضاء البشرية وزواج الفتيات القاصرات وغير ذلك، الأمر الذي يستدعي وضع خطة عمل دولية جادة وفورية لحماية السوريين القاطنين في تلك المخيمات والمساعدة في إعادتهم إلى ديارهم، ورفع الإجراءات القسرية غير الشرعية التي تعيق توفير ظروف معيشية وتنموية لهم.

وختم خضور البيان بالقول: إن «تعزيز الدور الفعال للأمم المتحدة في مواجهة الجريمة المنظمة عبر الوطنية بمختلف أنواعها لن يتحقق من دون تحمل المسؤولية الجماعية من الدول الأعضاء، وتعزيز سبل التعاون الدولي ومواكبتها بتوفر إرادة سياسية صادقة في التطبيق الكامل للاتفاقيات والقرارات الدولية ذات الصلة ومراجعة الأطر الوطنية والدولية الخاصة بمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، بما يضمن تشديد العقوبات وفعالية سبل الرصد والإبلاغ والملاحقة القانونية والقضائية».

والإثنين الماضي افتتحت أعمال الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، وتستمر حتى الـ٢١ من الشهر الحالي بحضور عدد كبير من الوفود.

ويمثل سورية في هذا المؤتمر السفير خضور ومدير إدارة التخطيط والتشريع في وزارة الداخلية اللواء محمد الرهبان والعميد ذياب المهنا والعميد ياسر كلزي والسكرتير الثالث فرح نصير.

وكالات

مندوب سورية الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة في فيينا السفير حسن خضور أمام المؤتمر الحادي عشر للدول الأطراف في اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (سانا)

«النصرة» ينسحب صورياً من عفرين وجهازه الأمني يمسك بالمنطقة وعينه على «درع الفرات»

الجيش يكثّف قصفه لمواقع الإرهابيين في «خفض التصعيد».. ويكبد الدواعش خسائر كبيرة في البادية

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن- وكالات

بينما كثف الجيش العربي السوري من قصفه المدفعي، أمس، على مواقع التنظيمات الإرهابية في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، وكبد تنظيم داعش الإرهابي في بادية دير الزور الشرقية، خسائر كبيرة، بدأت ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، بسحب تدريجي لأرتالها العسكرية من منطقة عفرين شمال حلب، التي سيطر عليها بشكل كامل إثر اجتياحه مدينة عفرين في ١٣ الجاري وطرده ميليشيات «الفيلق الثالث»، الموالية للنظام التركي، منها، قبل أن يتدخل الأخير لضبط الوضع الميداني المتدهور في أهم المناطق التي احتلها شمال سورية.

وفي التفاصيل، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف أمس برمايات من مدفعيته الثقيلة مواقع لـ«لنصرة» وحلفائه في محيط معربليت والفطيرة وسفوهن وفليفل بجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح أن الجيش رد بذلك على خرق الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، باعتداء مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بريف إدلب الجنوبي.

في الأثناء وصفت مصادر معارضة مقربة من ميليشيات أردوغان الانسحاب التدريجي لـ«النصرة» من عفرين، والذي جاء على خلفية اجتماع رعته الاستخبارات التركية في معبر باب الهوى، وأفضى إلى دخول ميليشيات «حركة ثائرون» لتحل محل «النصرة»– الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» كقوة فصل عسكرية، بأنه عبارة عن مسرحية مفضوحة ومكشوفة، ويستهدف إبقاء هيمنة «النصرة» على عفرين.

وأكدت المصادر لـ«الوطن» أن انسحاب «النصرة» من بعض المواقع في عفرين إنما هو انسحاب صوري لا يتعدى سحب بعض الأرتال العسكرية أمام عدسات وسائل الإعلام إلى إدلب من دون تقليص وجوده الفعلي في المنطقة، والذي تحكمه بقبضة أمنية عبر ما يسمى «جهاز الأمن العام»، الذي يسيطر على الحواجز داخل مدينة عفرين وعلى جميع المؤسسات.

وأشارت المصادر إلى أن أمن «النصرة» لم يسلّم أي من حواجز عفرين إلى «الفيلق الثالث»، الذي لم يسمح له بالعودة إلى نقاطه السابقة بموجب اتفاق يوم الجمعة الماضية بين الفريقين المتحاربين، والذي انهار أول من أمس بسيطرة الفرع السوري لتنظيم القاعدة على بلدتي قطمة وكفر جنة، حيث تشكل الأخيرة خط الدفاع الأول عن مدينة إعزاز من جهة الغرب».

وبينت أن المدرعات التركية، التي خرجت من قاعدة الاحتلال التركي العسكرية في كفر جنة وانتشرت في محيطها وعلى الطريق الذي يصل إعزاز بعفرين، عادت أمس إلى قاعدتها بعد انتشار مسلحي «حركة ثائرون» كطرف «محايد» لفض النزاع في المنطقة.

المصادر لفتت إلى أن ما يجري ترتيبه ميدانياً من طرف أنقرة في عفرين، عبارة عن محاولة لإعطاء فرصة للفرع السوري لتنظيم القاعدة كي يلتقط أنفاسه للتوجه إلى منطقة العمليات التي تسميها «درع الفرات» بريف حلب الشمالي الشرقي، ولتهدئة الشارع في مدن وبلدات هذا الريف، والذي خرج في تظاهرات رافضة لدخول «النصرة» إليها.

وشددت على أن هدف «النصرة» النهائي والمعلن عنه، وبموافقة وتخطيط من نظام أردوغان، هو فرض إدارة موحدة لإدارة الشمال السوري المحتل عسكرياً وإدارياً واقتصادياً بزعامة «النصرة»، بعد إخفاق ميليشيات أردوغان في إدارة تلك المناطق وإعطاء صورة سلبية عنها وعن نظام أردوغان خارجياً، بسبب التعديات الكثيرة بحق السكان ومواصلة تناحرها على المال والسلطة والنفوذ.

وفي البادية الشرقية، خاضت وحدات الجيش أمس اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي في بادية دير الزور الشرقية، ما أسفر عن مقتل العديد من الدواعش وإصابة آخرين وفرار الناجين من نيران الجيش باتجاه عمق البادية، وفق قول مصدر ميداني لـ«الوطن».

وأوضح المصدر أن الجيش يركز عملياته البرية في تمشيط سلسلة الجبال التدمرية، من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، لافتاً إلى أن التنظيم الإرهابي، تكبد خلال الأيام القليلة الماضية خسائر فادحة بالأفراد، في منطقة جبل العمور.

الجيش السوري استهدف أمس برمايات من مدفعيته الثقيلة مواقع لـ«النصرة» وحلفائه بجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي (عن الانترنت)

البنك الدولي يماطل.. وهوكشتاين: واشنطن ملتزمة ولكن يتعين علينا اتخاذ قرار رسمي!

فياض يكشف أسباب تعثر تنفيذ اتفاق استجرار الغاز المصري إلى لبنان

أكد وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية وليد فياض أن سبب تأخر تنفيذ اتفاق نقل الغاز المصري عبر الأردن وسورية إلى لبنان وتعثره هو مماطلة البنك الدولي، الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، في تمويل الخطة، إضافة إلى عدم موافقة واشنطن على إعطاء ضمانات بشأن عدم تأثير إجراءاتها القسرية الأحادية الجانب في المشروع.

وقال فياض، حسبما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية: إن «التأخر في تنفيذ اتفاق استيراد الغاز المصري كان نتيجة انتظار التمويل من البنك الدولي»، لافتاً إلى أن هناك سبباً آخر وهو انتظار الموافقة من الإدارة الأميركية على إعطاء ضمانات بعدم وجود تداعيات سلبية مما يسمى «قانون قيصر» الذي تفرض بموجبه واشنطن إجراءات قسرية على الشعب السوري تستهدفه في لقمة عيشه ومستلزماته اليومية الأساسية وعلى الدول التي تتعاون مع سورية.

وأوضح فياض أنه بحث مع نظيره المصري طارق الملا، على هامش الاجتماعات في مؤتمر «أسبوع القاهرة للمياه»، آخر المستجدات بالملف، مشيراً إلى أن الجانب المصري أكد له جهوزيته الفنية لمد لبنان بالغاز، وجهوزيته التجارية الخاصة بالعقد والتنفيذ والأسعار والكميات والالتزامات.

واختتمت في العاصمة المصرية أمس فعاليات الدورة الخامسة لأسبوع القاهرة للمياه، التي انطلقت الأحد الماضي تحت شعار «المياه في قلب العمل المناخي»، بمشاركة ممثلين عن ٧٠ دولة.

وقال الوزير اللبناني: «من المفترض أن يعيد البنك الدولي دخوله للملف اللبناني مرة أخرى بشكل نشط أكثر بعد التقدم الذي حدث بقضية ترسيم الحدود البحرية» مع إسرائيل.

كما كشف فياض عن نيته زيارة الجزائر لمناقشة إمداد لبنان بالوقود الجزائري، فضلاً عن فتحه باب الحديث مع الكويت، إضافة إلى محاولة استكمال إمداد مصر لبنان بالغاز «في حال قبول البنك الدولي» إعطاء التمويل، مشدداً على أن توافر الوقود يمكن من حلحلة الأزمة الاقتصادية في بلاده.

في المقابل، أعلن كبير مستشاري الطاقة الأميركية آموس هوكشتاين، أن خطة نقل الغاز المصري إلى لبنان عبر سورية «ليس من المتوقع أن تنتهك العقوبات الأميركية» على سورية.

وفي تصريحات خلال ندوة أجراها «معهد الشرق الأوسط» وفريق العمل الأميركي بشأن لبنان، قال هوكشتاين: إن الولايات المتحدة «ملتزمة دائماً بإنجاز هذه الصفقة»، مضيفاً: «سنعمل مع البنك الدولي ووزارة الخزانة للتأكد من أنها لا تؤثر بشكل أساسي في أي عقوبات»، وفق ما نقل موقع «ميدل إيست أي».

وأضاف المسؤول الأميركي، فيما يتعلق بصفقة نقل الغاز المصري «نحن على ما يرام، ولكن يتعين علينا اتخاذ قرار رسمي».

وفي الثامن من أيلول عام ٢٠٢١، اتفق وزراء النفط والطاقة في كل من سورية والأردن ومصر ولبنان خلال اجتماع عقد في العاصمة الأردنية عمان على خريطة طريق لإمداد لبنان بالغاز المصري.

وقبل ذلك، وافقت سورية على طلب الجانب اللبناني المساعدة في تمرير الغاز المصري والكهرباء الأردنية عبر الأراضي السورية إلى لبنان وذلك خلال جلسة محادثات سورية لبنانية عقدت في دمشق.

ووقعت سورية ولبنان ومصر في الـ٢١ من حزيران الماضي في العاصمة اللبنانية بيروت، اتفاقية استجرار ونقل ٦٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً من مصر إلى لبنان عبر الأردن وسورية.

وفي الثلاثين من تموز الماضي، جدد وزير النفط والثروة المعدنية بسام طعمة، التأكيد على جهوزية سورية لتنفيذ الخطة التي اتفق عليه وزراء النفط والطاقة في دول خط الغاز العربي في سورية ومصر والأردن ولبنان، مشيراً إلى أن أميركا تمارس ضغوطاً بهدف عرقلة إنجاز هذه الخطة.

وفي حزيران الماضي، قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية: إن واشنطن «تطلع على العقود النهائية وشروط التمويل من الأطراف، للتأكد من أن هذه الاتفاقية تتماشى مع سياسة الولايات المتحدة، وتعالج أي مخاوف محتملة تتعلق بالعقوبات».

وكالات

استقبل وفداً من قادة القوى والفصائل الفلسطينية بينهم ممثل عن «حماس»

الرئيس الأسد: محاولات محو القضية الفلسطينية من عقل الأجيال الجديدة لم ولن تنجح

الوطن

رسائل الصور التي وزعها المكتب الصحفي للقصر الجمهوري أمس، كانت بالغة الأهمية وجزءاً أساسياً من المشهد الذي سعت دمشق لتسويقه في كافة الاتجاهات وإلى الأعداء قبل الأصدقاء والحلفاء، وتحديداً إلى الجبهة الجنوبية مع العدو الإسرائيلي.

أبرز الرسائل عن نتائج لقاء الرئيس بشار الأسد مع وفد الفصائل الفلسطينية بحضور مسؤول العلاقات العربية والإسلامية في «حركة المقاومة الإسلامية – حماس» خليل الحية، كانت عبر الابتسامات التي رسمت وجوه الجميع، في مؤشر واضح على تجاوز الماضي خدمة لمشروع المقاومة التي هي «ليست وجهة نظر بل هي مبدأ وأساس لاستعادة الحقوق»، ولأن «وحدة الصف» هي الأساس في مواجهة الاحتلال واستعادة الحقوق.

وبحسب البيان الرسمي، أكد الرئيس الأسد أن كل المحاولات لمحو القضية الفلسطينية من وجدان وعقل الأجيال الجديدة في المنطقة العربية وخاصةً في فلسطين، لم ولن تنجح، وأن سورية التي يعرفها الجميع قبل الحرب وبعدها، لن تتغير وستبقى داعماً للمقاومة.

تأكيد الرئيس الأسد جاء خلال استقباله وفداً يضم عدداً من قادة وممثلي القوى والفصائل الفلسطينية، حيث جرى النقاش حول نتائج حوارات المصالحة، التي جرت بين الفصائل الفلسطينية في الجزائر خلال الأيام الماضية، وسبل تعزيز هذه المصالحات لمواكبة الحالة الشعبية المتصاعدة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه المستمرة في الأراضي الفلسطينية، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

واعتبر الرئيس الأسد، أن أهمية حوارات الجزائر تأتي مما نتج عنها من وحدة الفلسطينيين، وأن هذه الوحدة هي المنطلق في العمل لخدمة القضية الفلسطينية، مشدداً على أن وحدة الصف الفلسطيني هي أساس قوته في مواجهة الاحتلال واستعادة الحقوق، مشيراً إلى أن كل المحاولات لمحو هذه القضية من وجدان وعقل الأجيال الجديدة في المنطقة العربية وخاصةً في فلسطين لم ولن تنجح، وما يحدث الآن في كل الأراضي الفلسطينية يثبت أن الأجيال الجديدة ما زالت متمسكة بالمقاومة.

وأكد الرئيس الأسد، أنه على الرغم من الحرب التي تتعرض لها سورية إلا أنها لم تُغيّر من مواقفها الداعمة للمقاومة بأي شكل من الأشكال، وذلك انطلاقاً من المبادئ والقناعة العميقة للشعب السوري بقضية المقاومة من جانب، وانطلاقاً من المصلحة من جانب آخر، لأن المصلحة تقتضي أن نكون مع المقاومة، فالمقاومة ليست وجهة نظر بل هي مبدأ وأساس لاستعادة الحقوق، وهي من طبيعة الإنسان.

وأضاف الرئيس الأسد: سورية التي يعرفها الجميع قبل الحرب وبعدها لن تتغير وستبقى داعماً للمقاومة.

بدورهم أكد أعضاء الوفد، أن سورية ركن أساسي وهي واسطة العقد في قضية المقاومة، وكلّ أبناء الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية يُقدّرون أهمية سورية ومكانتها ودورها وتضحياتها، مشيرين إلى أن سورية هي حاضنة المقاومة تاريخياً وهي القلعة التي يتم اللجوء إليها في وقت الشدة.

واعتبروا أن سورية هي العمق الإستراتيجي لفلسطين، لذلك فإن جميع الفصائل والقوى الفلسطينية تقف مع سورية في صمودها في مواجهة العدوان الدولي عليها، وفي مواجهة المشروع الأميركي الصهيوني، منوهين بأن هذا اللقاء سيعطي معنويات كبيرة جداً للشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية وفي الشتات، لأن قوة سورية قوة للشعب الفلسطيني.

وضم الوفد الفلسطيني أمين عام حركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة، وأمين عام الجبهة الشعبية–القيادة العامة طلال ناجي، وأمين عام منظمة الصاعقة محمد قيس، وأمين عام حركة فتح الانتفاضة زياد الصغير، ونائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر، ونائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فهد سليمان، والأمين العام لجبهة النضال الشعبي خالد عبد المجيد، والأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية يوسف مقدح، وعضو المكتب السياسي لحركة «حماس» خليل الحية، والسفير الفلسطيني في سورية سمير الرفاعي.

«حماس» أكدت أن اللقاء مع الرئيس الأسد تاريخي وتم الاتفاق على تجاوز الماضي والذهاب إلى المستقبل

الحية لـ«الوطن»: استعادة العلاقة مع سورية جاءت بقناعة وبإجماع من قيادة الحركة

موفق محمد

أعلنت «حركة المقاومة الإسلامية – حماس» من دمشق استئناف العلاقات مع سورية، ووصفت اللقاء الذي جمعها وقادة فصائل فلسطينية أخرى مع الرئيس بشار الأسد، بأنه تاريخي وانطلاقة جديدة متجددة للعمل الفلسطيني السوري المشترك، مشددة على أنه قد تم الاتفاق على تجاوز الماضي والذهاب إلى المستقبل، ومؤكدة أن استعادة علاقاتها مع سورية جاءت «بقناعة وبإجماع من قيادتها».

وفي مؤتمر صحفي عقده وفد قادة وممثلي القوى والفصائل الفلسطينية في مقر المجلس الوطني الفلسطيني بدمشق بعد اللقاء مع الرئيس الأسد، قال عضو المكتب السياسي للحركة ومسؤول العلاقات العربية والإسلامية خليل الحية: «إن اللقاء نعتبره تاريخياً وانطلاقة جديدة متجددة للعمل الفلسطيني السوري المشترك في ظل حضانة سورية للشعب الفلسطيني»، مضيفاً: «سورية التي نعتز بها احتضنت الشعب الفلسطيني وقدمت له ما لم تقدمه دولة أخرى، وسورية بشعبها وقيادتها وأركانها كانوا حضنا للشعب الفلسطيني وداعمين للمقاومة».

وتابع: «في هذا اللقاء الدافئ وجدنا الرئيس الأسد مصمم بقناعة راسخة على دعم سورية للمقاومة والشعب الفلسطيني بكل الإمكانات»، وأكد أن سورية كانت ومازالت داعمة للشعب الفلسطيني.

وأضاف: عبرنا عن سعادتنا بلقاء الرئيس الأسد وأشرنا إلى أنه يأتي في ظل انتفاضة وثورة جديدة للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية على المحتل الصهيوني وفي ظل العدوان الصهيوني المتكرر على القدس والأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية، ولكن يوجد شعب فلسطيني لا ينكسر، وإن شاء الله تتعاظم هذه الانتفاضة وتكسر الاحتلال.

وأشار إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يعيش حالة من الانقسام والضعف السياسي وهو ذاهب إلى انتخابات ولكنه سيذهب إلى انتخابات أخرى لأنه متفكك وهذه علامة على ضعفه.

وشدد على أن اللقاء مع الرئيس الأسد تعبير صادق عن أن روح المقاومة ومحور المقاومة في الأمة عصي على الانكسار ويتجدد بقوة، وأن هذا اللقاء في دمشق وفي قلب سورية وفي حضرة الرئيس السوري هو رد طبيعي من قوى المقاومة على الاحتلال والمشاريع الصهيونية والأميركية.

وقال: «نعتقد أن هذا اليوم هو يوم مجيد ويوم مهم نستأنف فيه حضورنا إلى سورية العزيزة والعمل المشترك مع القوى الوطنية والإسلامية والفلسطينية جمعاء ونستأنف فيه العمل المشترك مع سورية دعماً لقضيتنا وشعبنا ودعماً لاستقرار سورية ووحدة سورية».

وأضاف: «أكدنا أننا مع سورية الموحدة وضد استهدافها من أي عدوان سواء كان صهيونياً أم أميركيا أم أي عدوان خارجي، ونحن مع الدولة السورية ومع وحدة أرضها وشعبها».

وتابع: «نعبر عن سعادتنا، واللقاء كان إيجابياً ودوداً، وبهذه الروح جئنا لنلتقي هنا كشعب فلسطيني موحد، وقد جئنا من الجزائر بعد «إعلان الجزائر» لتكون خطوة توحد للشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية، وإن شاء الله سنطوي أي صفحة مؤثرة هنا أو هناك في الماضي».

واعتبر الحية أن «أي فعل فردي هنا أو هناك هو فعل خاطئ لا تقره قيادة الحركة ولم تقره»، مؤكداً «أننا متفقون مع الرئيس الأسد على أن نتجاوز الماضي ونذهب إلى المستقبل».

ورداً على سؤال لـ«الوطن» إن كانت عودة «حماس» إلى سورية جاءت بناء على قناعة تامة لديها بتجاوز ما حصل من أخطاء من قبلها في الماضي أم بسبب التطورات الإقليمية والدولية الجارية، أوضح الحية أن «حماس» أصدرت بياناً واضحاً تضمن تقديرنا لسورية التاريخ والحاضر والمستقبل وموقع سورية في المنطقة والقضية الفلسطينية ولذلك نحن أعلنا أننا نستعيد علاقتنا مع سورية العزيزة بقناعة وبإجماع قيادة الحركة وبصف موحد وبتفهم من محبي الحركة والشعب الفلسطيني، وأضاف: «جئنا وكلنا قناعة بصوابية هذا المسار وتجاوز الماضي إلى المستقبل المشرق لشعبنا الفلسطيني ولسورية».

وإن كانت حماس ستقيم مكاتب في دمشق وسيكون لها ممثل فيها، قال الحية: «أول الغيث قطرة ومن ثم ينهمر، واليوم سعدنا بهذا اللقاء وإن شاء الله نكمل بعد ذلك مع الإخوة السوريين ترتيبات شكل البقاء هنا والأمور كلها مفتوحة للإيجابيات».

وشدد الحية، رداً على سؤال، على أن «حماس» تأخذ قرارها لوحدها، وقرار استعادة العلاقة مع سورية درسته في أروقتها وفي مؤسساتها القيادية ومن ثم أخذت القرار، وأعلمت به كل من له علاقة بنا من الدول كمصر والجزائر وقطر وتركيا وروسيا وإيران وأيضاً الدولة السورية من خلال أصدقائنا وحلفائنا».

وأوضح أن «حماس لها إستراتيجيتها وسياستها وأعلنتها عبر تصريحاتها وبياناتها ووثيقتها السياسية التي أعلنتها في العام ٢٠١٧ ونحن ماضون على هذه السياسة ولا تغيير عليها».

ولفت إلى أنه «مما لاشك فيه أن العلاقة دائماً بين من يؤمنون بخيار المقاومة تعطي لهم دافعاً سياسياً وقوة إرادة وبالتالي هذه العلاقة تعطي إضافة جديدة لتيار المقاومة والمقاومة الفلسطينية بشكل عام».

وحول آليات تطبيق بنود «إعلان الجزائر» للمصالحة الفلسطينية، أكد الحية أن الانقسام الفلسطيني ضار بنا وبكل المحبين لقضيتنا، ونحن نشكر كل الجهود التي استضافت الفلسطينيين وحصلت اتفاقات في مصر وقطر والسعودية وغيرها من الدول وأخيراً الجزائر وطبعاً هنا في سورية كانت هناك جولات من الحوارات لتحقيق المصالحة الفلسطينية.

وأضاف: «الاتفاق في الجزائر ممكن أن يجد النور، وهذا الاتفاق جديته أن هناك لجنة عربية – جزائرية ستتابع بعد القمة العربية تنفيذ الاتفاق، ومن جانبنا سنكون دائماً مسهلين ومذللين لأي صعوبة على طريق بناء مؤسساتنا الوطنية والحفاظ على مشروعنا الوطني وثوابتنا الوطنية».

ورداً على سؤال إن كان هناك رفض أو تحفظ على قرار «حماس» بعودة علاقاتها مع دمشق، قال الحية: «لم نسمع تحفظاً من أي دولة، بالعكس كل الدول التي أبلغناها بقرار الحركة كانت مرحبة به وداعمة له بما في ذلك قطر وتركيا».

وقال في رده على سؤال: «كل الأحداث الماضية من أي جهة كانت ومن أي طرف كان، طويناها اليوم، وكل الأخطاء والأفعال التي لم تقرها الحركة طويناها، وبدأنا صفحة جديدة على قاعدة خدمة بلدينا وشعبينا».

وحول ما إذا كان هناك خلافات بين أعضاء المكتب السياسي في الحركة حول عودة العلاقات بين «حماس» وسورية، قال الحية: «هناك قيادة تأخذ قراراً، والمؤيد والمعارض يحمل هذا القرار وهذا الوضع الطبيعي، وهناك ارتياح عام وتأييد عام في القيادة وفي كوادر الحركة لهذه العلاقة، ونحن جئنا إلى سورية لنمثل قيادة «حماس» التي اتخذت هذا القرار».

وتابع: «رسالتنا إلى الشعب السوري الذي احتضن الشعب والمقاومة الفلسطينية و«حماس»، وهذا ما لا نراه في مكان آخر، كل التحية والتقدير والمحبة والوفاء للشعب السوري نحن معه ونحن له وهو لنا، وسورية عزيزة قوية تكون الأمة عزيزة قوية».

وحول دواعي تغير موقف «حماس» من دمشق بعد ١٠ سنوات من القطيعة ومغادرتها الأراضي السورية، قال الحية: «هناك متغيرات كثيرة تدور في المنطقة، أولا الاحتلال الإسرائيلي يتغلغل في المنطقة بالتطبيع ويحاول أن يقيم تحالفات من الأمة ضد الأمة. والاحتلال الصهيوني مرتاح لحال الأمة وضعفها وتفككها وخصوماتها وبالتالي يحاول ومن خلفه الإدارة الأميركية الظالمة المجرمة المتعجرفة، طي القضية الفلسطينية وخلق نزاعات في المنطقة. ثانياً القضية الفلسطينية محتاجة اليوم لداعم عربي أصيل ليدعم مقاومتها في وجه هذا الاحتلال وهذه التوجهات، لذلك المتغير الحقيقي أن هناك اليوم حالة من الاستغلال للحالة العربية الضعيفة وحالة من الاستفراد بالشعب الفلسطيني ومقاومته، والرد الطبيعي هو أن نقوي جبهة المقاومة والإطار المؤمن بخيار المقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي ومشاريع تصفية القضية وتقسيم الأمة، وهذه الخطوة اليوم هناك ملايين السعداء والمؤيدين لها، وهناك غاضبون وحزينون، فليحزنوا وليغضبوا ونحن المنتصرون ونحن السعداء أننا نضيف قوة جديدة في حالة الأمة».

وفي بداية المؤتمر كان الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة طلال ناجي قال: انتظرنا طويلاً هذا اللقاء مع الرئيس الأسد وعملنا من أجله على مدى السنوات الماضية، ونحن سعداء أن تعود العلاقات بين حماس وسورية العزيزة على قلوبنا جميعاً.

وأضاف ناجي: استقبلنا الرئيس الأسد بصدر واسع وبقلب محب وبموقف متسام، عبّر من خلاله عن محبة سورية لفلسطين والشعب الفلسطيني، ومحبته الشخصية للشعب الفلسطيني ولقضيته ومقاومته وتصميمه وإصراره وقراره بأن يكون لقاؤنا اليوم فاتحة صفحة جديدة، وانطلاقة جديدة في مسيرة العلاقات التي كانت قائمة بين سورية وفصائل المقاومة الفلسطينية وعموم محور المقاومة.

من المؤتمر الصحفي للفصائل الفلسطينية الذي عقد في دمشق بعد ظهر أمس (أ ف ب)